

## تعرف على تفاصيل الموجة الجديدة لصفقات استحواذ صناديق الثروة الخليجية



سلط جون كالابريوس الزميل البارز في معهد الشرق الأوسط بواشنطن، جون كالابريوس، على ما وصفه بالموجة الجديدة لصفقات الاستحواذ التي أبرمتها صناديق الثروة السيادية الخليجية.

واستشهد كالابريوس مدرس السياسة الخارجية الأمريكية في الجامعة الأمريكية بواشنطن دي سي، بصفقة اندماج دوري بي جي آيه تور الأمريكي مع دوري دي بي وورلد تور الأوروبي مع دوري إل أي في المدعوم من السعودية.

وذكر كالابريوس أن هذه الموجة تفجرت بالتزامن مع تفشي وباء كورونا المستجد (كوفيد-19) حيث استحوذت صناديق الثروة السياسية الخليجية على حصة في الشركات الغربية المتغيرة، مستفيدة من تقلبات السوق.

وأوضح أن صناديق الثروة السيادية كانت بالنسبة للدول الخليجية الغنية بالنفط والغاز بمثابة أدوات واعدة للادخار للأجيال القادمة، وتخفيف آثار الصدمات الاقتصادية الضخمة، واستثمار احتياطي وصناديق تنمية استراتيجية للإنفاق على رأس المال البشري وال الطبيعي والاجتماعي والمادي.

تضم منطقة الخليج حالياً 20 صندوقاً ثرياً، مع واحد على الأقل من هذه الصناديق من كل من دول مجلس التعاون الخليجي الست.

تحتفل الصناديق السيادية الخليجية من حيث حجم الأصول المداررة، واستراتيجيات الاستثمار، وكذلك منهاج التنوع، والتقويضات والأهداف، وهيأكل الحكومة، ومع ذلك تشارك في أمررين:

الأول أن المصدر الأساسي لتمويلها هو فائض الإيرادات المتآتية من تصدير السلع، وتحديداً النفط والغاز، والثاني أنها تعمل تحت إشراف الحكومة أو الأسرة الحاكمة.

وفق معهد صندوق الثروة السيادية وتدير صناديق الثروة السيادية مجتمعة حوالي 3.7 تريليون دولار، ولدى أكبر سبعة صناديق في المنطقة أصولاً مجمعة تزيد عن 3.2 تريليون دولار، تمثل حوالي 40% من أصول صناديق الثروة السيادية العالمية.

ورأي كالابريس في تحليل مطول نشره بمعهد الشرق الأوسط، وترجمه الخليج الجديد، أن الموجة الحالية من صفقات الاستحواذ المبرمة من قبل الصناديق السيادية الخليجية، تميز بالعديد من التغييرات الملحوظة في كل من نمط ووجهة الاستثمارات.

وأوضح أن أهداف الإنفاق الخاصة بصناديق الثروة السيادية الخليجية تعكس تحولاً نحو الأصول البديلة وصناعات المستقبل، وتسارع الاستثمارات المحلية، وزيادة الشهية للشركات الناشئة العالمية، والتركيز المتزايد على الاستثمار المشترك مع شركات الأسهم الخاصة ورأس المال الاستثماري، واتساع نطاق التركيز الجفرا في.

### تنويع الأصول البديلة وصناعات المستقبل

بحسب كالابريس، كانت الصناديق السيادية الخليجية تاريخياً تبحث عن فرص جذابة ومغرية في أوقات التقلبات وانخفاض التقييمات، لكن مستثمرو الثروات الخليجية تحولوا مؤخرًا نحو الأصول التي تدر عائدات وتولد النمو.

وبدلاً من الاحتفاظ بالثروة في أصول منخفضة المخاطر ومنخفضة العائد، قاموا بتنويع استثماراتهم في مجالات أكثر ربحية مثل الأسهم الخاصة والأسهم المدرجة.

وتشكل الأصول البديلة حصة كبيرة ومتناهية من إجمالي أصول أكبر ثلاثة صناديق في المنطقة.

تشمل الأصول البديلة بشكل أساسى الصناديق المشتركة وشركات رأس المال الاستثماري والعقارات والمواد الخام وأسهم الشركات غير المدرجة. كما تشمل أيضًا التحف والمطوابع والعملات المعدنية والاستثمار في أقبيه النبيذ وما إلى ذلك.

ووفق كالابريس فهناك تحول متزايد من جار في تخصيص الاستثمار، فقد أبدت صناديق الثروة السيادية الخليجية اهتمامًا كبيرًا بالاستثمار في الشركات القائمة على التكنولوجيا والابتكار، جنبًا إلى جنب مع القطاعات ذات الأولوية العالمية مثل الرعاية الصحية واللوجستيات ومصادر الطاقة المتتجدة والبرودباند والبنية التحتية الرقمية.

### تسريع الاستثمارات المحلية

يتزايد عدد الصناديق الإستراتيجية الخليجية التي تهدف إلى جذب الاستثمار الأجنبي والاستثمار المشترك في الاقتصاد المحلي بشكل كبير.

وباستثناء جهاز أبوظبي للاستثمار، الذي يستثمر فقط في الخارج، فإن صناديق الثروة السيادية الخليجية صناديق مرنّة تقوم بالأمرتين معًا.

على سبيل المثال، ينشر صندوق الاستثمارات العامة السعودي، معظم أصوله محليًا، كما هو الحال عمومًا بين الصناديق السيادية الخليجية.

يعتبر صندوق الاستثمارات العامة القوة الدافعة وراء تطوير ما يسمى بـ "المشاريع الضخمة" في المملكة، وأبرزها نيوم، ومشروع البحر الأحمر السياحي، ومدينة القدية الترفيهية بالقرب من الرياض، ومشروع روشنان للتطوير العقاري.

يمتلك الصندوق استثمارات في مجموعة واسعة من الصناعات، من السعودية للكهرباء إلى التعدين في السعودية والاتصالات السعودية.

ومنذ عام 2017، أسس صندوق الاستثمارات العامة 79 شركة في قطاعاته الإستراتيجية البالغ عددها 13.

بدأت الدفعة الاستثمارية المحلية الكبيرة لصندوق الاستثمارات العامة بالإعلان في عام 2021 عن

استراتيجية مدتها خمس سنوات تهدف إلى معاقة قيمة الأصول المداربة لديها إلى 1.07 تريليون دولار أمريكي والتزام بـ 40 مليار دولار سنويًا لتطوير اقتصاد السعودية حتى عام 2025.

يمتلك الصندوق الآن العديد من الاستثمارات الإستراتيجية في قطاع السلع الاستهلاكية والتجزئة، مثل نون دوت كوم (com.Noon) منافس أمازون (Amazon) في الشرق الأوسط.

ومؤخرًا وافق الصندوق على شراء 30٪ من أسهم شركة أسواق التميمي في محاولة للمساعدة في تحويل الشركة إلى شركة وطنية رائدة في مجال البقالة وسلسلة التوريد الغذائية الإقليمية.

#### احتضان الصناعات الجديدة

وذكر كالابريس أن صناديق الثروة الخليجية تنشط بشكل متزايد في مشهد الشركات الناشئة العالمية، ولا سيما في الأسواق الخارجية.

فقد دعمت شركة سنابل، ذراع الاستثمار الخاص لصندوق الاستثمارات العامة السعودي، بشكل ملحوظ قائمة طويلة من الشركات الأمريكية الناشئة.

في الوقت نفسه، يشارك صندوق الاستثمارات العامة ومجموعة علي با با الصينية في جولات تمويل لدعم الشركات التكنولوجية الناشئة بشكل مشترك في آسيا والشرق الأوسط.

كما يقود جهاز قطر للاستثمار جولات لتمويل شركة ai.Builder، وهي منصة للشركات لإنشاء تطبيقات مخصصة للهواتف الذكية، بالإضافة إلى بالمشاركة في الجولة الأخيرة لتمويل شركة Insider Ltd Pte Insider ومقرها سنغافورة، وهي منصة تسويق رقمية تدعم الذكاء الاصطناعي.

كما قدم جهاز قطر للاستثمار استثمارات في شركات Swiggy وهي منصة لطلب الطعام وتوصيله، وRebel Foods وFlipkart، محلية تكنولوجيا شركة وهي VerSe Innovation، الإنترن트 عبر مطاعم سلسلة وهي تجارة إلكترونية.

كما صحت شركة أبوظبي التنموية القابضة (ADQ) ملايين الاستثمارات في uByju وهي شركة تكنولوجيا التعليم وSpinny وهي مجموعة بيع السيارات المستعملة بالتجزئة، ومؤخرًا اشترت حصصاً في MobiKwik وهي

منصة الخدمات المالية الرقمية و DealShare وهي شركة ناشئة للتجارة الإلكترونية الاجتماعية.

## توسيع شراكات الاستثمار المشترك

وقال كالابريس إن الصناديق السيادية الخليجية تتعاون مع صناديق الثروة الأخرى أو المستثمرين الماليين من خلال المشاريع المشتركة

وأضاف أن هذه الاستراتيجيات التعاونية تخدم أهدافاً متعددة، بما في ذلك توفير التكاليف ومشاركة المعلومات وتنوع المحفظة.

الأهم من ذلك، من خلال الاستفادة من أموال الدولة، تهدف مشاركة الصناديق السيادية الخليجية في شراكات الاستثمار المشترك إلى جلب الشركات إلى شواطئها لدعم خطط التنمية المحلية.

استهدف عدد متزايد من شراكات الاستثمار في صندوق الثروة السيادية الخليجي الأصول الآسيوية. يعتبر جهاز قطر للاستثمار وجهاز أبوظبي للاستثمار من أكثر المستثمرين المشاركين نشاطاً.

تعاون جهاز أبوظبي للاستثمار، الذي عزز نشاطه في آسيا، مع Partners Capital SC السنغافورية لاستهداف استثمارات مراكز البيانات عبر منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وتعاون صندوق الاستثمارات العامة السعودي مع شركة Company & Bain لتطوير "إستراتيجية الهند" التي تركز على قطاع البنية التحتية، ولا سيما الطاقة المتعددة، وانضم إلى بنك اليابان للتعاون الدولي .الرقمي والتحول الكربون إزالة مجال في التعاونية المشاريع لتعزيز (JBIC)

## توسيع النطاق الجغرافي

لا تقوم صناديق الثروة السيادية الخليجية فقط بتمويل المشاريع الطموحة في الداخل لدعم جهود التنوع؛ ولكنها تضخ مليارات الدولارات في الأصول على الصعيدين الإقليمي والعالمي.

لطالما كانت أصول أمريكا الشمالية وأوروبا الدعائم الأساسية لمحافظ صناديق الثروة السيادية في الخليج.

حتى خلال الأزمة المالية 2008-2009، احتفظ المستثمرون الخليجيون بحصتهم الغربية الرئيسية، مستفيدين من آفاق استثماراً لهم طويلة الأجل للتغلب على الانكماش والبحث عن أصول مقومة بأقل من قيمتها.

في عام 2022، أنفقت الصناديق السيادية الخليجية ما يقرب من 89 مليار دولار على الاستثمارات على مستوى العالم، أي ضعف العام السابق، تم نشر 51.6 مليار دولار من هذا المبلغ في أوروبا وأمريكا الشمالية.

### بناء الجسور مع الجيران

ورغم أن الغرب لا يزال الوجهة المفضلة لأموال النفط التي تديرها صناديق الثروة السيادية في الخليج، إلا أن صناديق الثروة في المنطقة كانت تتحرك لتنويع انكشاها في الخارج.

وتعمل دول الخليج على بناء جسور اقتصادية مع جيرانها الأقرب، الذين اعتبروا بعضهم في يوم من الأيام خصوماً، وفي هذا الصدد هناك ثلاثة وجهات إقليمية رئيسية هي مصر والعراق وتركيا.

والعام الماضي، أطلق صندوق الاستثمارات العامة السعودية الشركة السعودية المصرية للاستثمار (SEIC) كأداة استثمارية رائدة للاستحواذ على حصة في الشركات المحلية، مع التركيز على البنية التحتية، والتطوير العقاري، والرعاية الصحية، والخدمات المالية، والأغذية والزراعة، والأدوية.

بعد وقت قصير من إنشائها، اشترت حصة أقلية مقابل 1.3 مليار دولار في أربع شركات مصرية.

في نفس الوقت تقريراً، حول جهاز قطر للاستثمار مليار دولار إلى البنك المركزي المصري كجزء من صفقة لشراء حصة في شركات محلية.

وبحسب ما ورد يتفاوض جهاز قطر للاستثمار مع مصر لإبرام صفقة استثمارية يمكن أن تكون تاريخية للاستحواذ على حصة في سبعة فنادق تاريخية.

كما اتخد مكتب أبوظبي التجاري الإماراتي، الذي أسس مكتباً في القاهرة في ديسمبر/ كانون ثان 2021، خطوات لتكثيف استثماراته في مصر ودعم الاستثمار المشترك مع الصندوق السيادي المصري (TSFE).

وعلى صعيد آخر، أنشأ صندوق الاستثمارات العامة السعودي وحدة جديدة لاستهداف الاستثمارات في عدد من الصناعات العراقية.

وبحسب ما ورد، فإن الشركة السعودية العراقية للاستثمار التي تم تشكيلها حديثاً، برأسمال قدره 3 مليارات دولار ومقرها الرئيسي في المملكة، ستسعى للحصول على فرص استثمارية في البنية التحتية والتعدين والزراعة والتطوير العقاري والخدمات المالية.

كما تسعى صناديق الثروة الخليجية، بقيادة جهاز أبوظبي للاستثمار وشركة أبوظبي التنمية القابضة أبوظبي بين السياسية العلاقات تحسن على مؤشرات وسط ، تركيا في استثمارية أهداف عن البحث إلى ، (ADQ) وأنقرة .

والعام الماضي اشتري جهاز قطر للاستثمار حصة في شركة Tunnel Eurasia في إسطنبول، ومؤخراً، دخل في شراكة مع شركة Equity Private Esas التركية لاستثمار 105 ملايين دولار في شركة Insider التركية للتوصيق التي تعمل بالذكاء الاصطناعي (AI) .

توجه نحو آسيا

وتنشط صناديق الثروة السيادية الخليجية بشكل متزايد في آسيا، حيث تعتبر الصين والهند والدول الأعضاء في رابطة دول جنوب شرق آسيا (ASEAN) المستفيدين الرئيسيين.

بالإضافة إلى تعيين فرق متخصصة لدراسة الأسواق الآسيوية، فتحت صناديق الثروة الخليجية مكاتب في المنطقة، ولصندوق الاستثمارات العامة السعودي مكتب في هونج كونج.

بينما أقامت مبادلة وجهاز قطر للاستثمار متجرًا في سنغافورة. قام قسم الأسهم الخاصة بجهاز أبوظبي للاستثمار بنشر فرق استثمار مخصصة تركز على "الصين والهند وجنوب شرق آسيا".

تغطي أهداف الإنفاق على صناديق الثروة السيادية الخليجية في آسيا مجموعة واسعة من القطاعات، بما

في ذلك الألعاب والرياضيات الإلكترونية، والأعمال التجارية الالكترونية، ومصادر الطاقة المتعددة، وتقنيات المستهلك وخدمات البيانات.

المصدر | جون كالابريسي، معهد الشرق الأوسط - ترجمة وتحرير الخليج الجديد